الاسلام

فوق القوميات والعصبيات

لسماحة الاستاذ أبى الحسن على الندوى
الامين العام لجامعة ندوة العلماء
الهند

عنيت بنشره
مكتبة الرى ، جدة ، لصاحبها
سعيد باريان

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم الناشر

كما يسر كل محب للفضيلة أن يحظى بتكريمها ويعزز نشرها يسر (مكتبة الرى) ان تقدم نص الخطاب الذى ألقاه (سماحة السيد ابى الحسن على الحسنى الندوى) محاضرة فى مؤتمر رابطة العالم الاسلامى فى اجتماعه الاول المنعقد فى مكة المكرمة يوم ١٤ ذى الحجة عام ١٣٨١ الذى حضره كبار الشخصيات الاسلامية فى العالم الاسلامي وأكبر عدد ممثل الاقطار الاسلامية ، وعلى أساس هذه الكلمة وفى ضوئها قرر المؤتمر قراره الاول الذى سيجده القارىء عند نهاية هذه المحاضرة القيمة والتى مثلت رسالة جليلة محتلة مكانتها الرفيعة فى مراتب الارشاد السامى والتوجيه الحكيم ، وفضيلة ابى الحسن الندوى فى غنى عن اى تنويه لشأنه أو اشادة بذكره فهو ممن اعزهم الله بدينه وأعز بهم الاسلام وجعلهم للحق عونا وعلى الباطل حربا وللعلم النافع مرجعا ، ولتهنأ بالفخر أمة فيها أبو الحسن وأمثاله من بررة العالمين المخلصين .

مكتبة الرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الاسلام فوق القوميات والعصبيات

أفضل مكان وزمان للحديث عن الاخوة الاسلامية

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى .. أما بعد :

فانه يحلو لي ويسعدني أن أتحدث عن موضوع « الاخوة الاسلامية فوق العصبيات » في مكان انطلقت منه هذه الفكرة المقدسة ، وهذه الثورة التي غيرت مجرى التاريخ . وفي أيام نودي فيها بهذا المبدأ . فعلى غلوة (١) من هذا المكان الذي نجتمع فيه . سمع الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بأعلى صوته (يامعشر قريش ، ان الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء . الناس من آدم وآدم من تراب) (ياأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا . ان أكرمكم عند الله أتقاكم (٢) .

---

(١) الغلوة ، رمية سهم أبعد ماتقدر عليه ، وكان الاحتفال في المعابدة التي لا تبعد عن المسجد الحرام الذي خطب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وقال هذه الكلمة ، الا غلوة سهم .

(٢) سيرة ابن هشام ، وقد روى الترمذي وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ان الله قد أذهب عنكم عصبية الجاهلية وفخرها بالآباء ، انما هو مؤمن تقي أو فاجر شقي ، الناس بنو آدم وآدم خلق من تراب ، لا فضل لعربي على أعجمي الا بالتقوى »

من أعظم ماأتحف به الاسلام الانســانية :

لقد كان من أعظم ماأتحف الاسلام به الانسانية الاخوه التى تقوم على أساس العقيدة والفضيلة والكفاية والكفاح تجمعها كلمة التقوى فكان فتحا جديدا فى تاريخ الانسانية ، لقد كانت الجامعات والاخوات تقوم فى الزمن القــديم ــ ولا تزال ــ على أساس السلالة والنسل . والوطن واللون . والحرفة والصناعة واللغات . وذلك كل ماعرفه التاريخ ٠ ولا ظلم أعظم من ذلك ٠

قوالب من حديد وجدران تحول بين أعضاء الاسرة الانسانية

فكانت قوالب من حديد لامرونة فيها ٠ وكانت جدران تحول بين أعضاء الاسرة الانسانية لايتخطاها الانسان ولا يخرقهــا وان كان عملاقا فى العلم والفضل والذكاء والصلاح ، وكأنما كتب على الاسر الانسانية أن تظل موزعة مشتتة متناكرة لانها تقوم على أسس خارجة من نطاقها باقية معها طول حياتها ٠٠ لقد كان هذا التوزيع ، وهذه الجامعات الضيقة الصغيرة أقوى عوامل الهدم والتخريب والدمار والشقاء والحروب التى لاآخر لها ٠ وقد كانت كل جامعة من هذه الجامعات قد أحاطت نفسها بهــالة من التقديس والتمجيد والقصص والاســاطير وترى لنفسها فضلا على غيرها يخولها حق الاستعبــاد والاسترقاق وحق التدمير والتخريب تعتبر نفسها من أشرف المخلوقــــات وصاحبتها من أحط الحيــوانات ، وتعاملها معاملـــة الدواب والكلاب ٠ فكانت مذابح هائلة وقسوة فظيعة وسخرة ظالمــة ومآسى محزنة ومهازل مخجلة ٠

عصبيات فى داخل العصبيات

ونشأت عصبيات فى داخل العصبيات ، وتلك طبيعة العصبيات التى تقوم على أساس غير المبادئ الصالحة وانقسمت جماعات على نفسها وتكونت فيها جامعات صغيرة ثم تكونت فى هذه الجامعات الصغيرة جامعات صغرى قد لاترى الا بمكبرة وحجتها وأساسها حجة الجامعات الام وأساسها ، فسلالة افضل من سلالة والوطن الخاص أفضل من وطن عام وأبناء قرية أفضل من أبناء بلد وأبناء بلد أحب من أبناء مديرية وأبناء مديرية أعز من أبناء ولاية وهذا كله مايسوغه منطق الوطنية ويجرى به فلسفة تقديس السلالة أو تمجيد الوطن . ولون اذا حنف فى السواد كان أفضل من لون قاتم واسود حالك أو سواد واذا أغرق فى الحلكة كان أفضل وأدل من سواد يشبه السمرة . وأبناء الجد الخامس أفضل من أبناء الجد الثامن والهذيلون والناطقون بلغتهم أكرم من بنى طىء . وبنو عبد شمس أفضل من بنى عبد الدار وبنو مخزوم أحق بالسيادة من بنى تميم . ولكل حجة تعتمد على المآثر والروايات وعلى شنشنة فضل الدم وأصالة النسب وحسن الارومة وطيب الاعراق وفصاحة اللهجات . وهكذا كل حزب على صاحبه يعامله معاملة العدو البغيض والاجنبى الغريب واصبح من العسير الشاق ازالة هذه الحواجز وجمع هذه الالوية كلها تحت لواء واحد لواء قبيلة واحدة أو شعب واحد فضلا عن الجامعة الانسانية التى لم يكن للانسان القديم أن يحلم بها أو يفكر فيها

تأثير القوميات والجامعات المحدودة فى طبائع البشر وفى المدنية

واصبح الانسان يائسا من مستقبله لايفكر فى أفضل مماهو

واصبح الانسان يائسا من مستقبله لايفكر فى أفضل ماهو فيه . لايسمح المجتمع الهندى ودستوره الذى وضعه الكهنة ورجال الدين أن ينتقل الانسان من حرفة الى حرفة أو من طبقة الى طبقة ولا يسمح القانون الايرانى أن يتنقل انسان فى الامبراطورية الايرانية من مجتمع الى مجتمع آخر ، ومن مستوى الى مستوى آخر • وليست الكفاءات والمواهب والكفاح فى سبيل عقيدة وفضيلة هى القنطرة التى يصل بها الانسان الى السعادة بل هى قنطرة الولادة وقنطرة الدم واللون والنسب التى تصل بالانسان الى السعادة . وليست فى الحقيقة قناطر وجسورا يتدرج عليها الانسان الى الرقى والسعادة والتفوق بل هى رافعات تحمل الانسان من الحضيض الى السمو طفرة واحدة لادخل فيها لارادته ولا لسعيه . فأنشأ ذلك فى الانسان اليأس والتشاؤم وعطل ذلك قواه وأخمد همته وجمد قريحته وأخمد فيه جذوة الذكاء والطموح والتنافس الذى يرجع اليه الفضل فى اشتعال المواهب والانتاج فى كل فن من الفنون ، وفى كل جانب من جوانب الحياة ، فمصيره معلوم محتوم ، وحوله خط محدود مرسوم ، لايتجاوزه ولا يتخطاه مهما أوتى من النبوغ ومهما تحلى به من الفضائل ، ومهما تخلق به من أخلاق وفواضل ، ومهما كافح فى سبيل المجد ، فابن طبقة هو ابن طبقة وصاحب حرفة هو صاحب حرفة ، والاسود هو الاسود والابيض هو الابيض وجاهل بنى ربيعة أكرم من عالم بنى تغلب وكلب فى بنى ذويب أفضل من الجواد فى بنى أسد ، فكلها حظوظ وجدود جاءت وانحدرت من آباء وجدود •

أسس جديدة لمجتمع جديد

جاء الاسلام وضرب هذا الاساس الذى قام عليه المجتمع

الجاهلي الزائف صربته القاضية الحاسمة المعروفة في التاريخ فنقض هذا الاساس وأسس مجتمعا جديدا على أساس الايمان والعقيدة وعلى أساس الصلاح والفضيلة وعلى أساس الكفاءة والكفاح ونادى بوحدة الانسان وبكرامة الانسان وبجدارة الانسان لكل شيء فمرة قال : (ياأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا) ومرة قال : (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) ومرة نادى بقوله : (ياأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم) ومرة جهر (فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) وأعلن أن العمدة والفارق والاساس هو السعي والكفاح وقال : (ليس للانسان الا ماسعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى) وان الفرق في النتائج والجزاء أساسه الفرق في السعي والجدارة مقدار الكفاح فقال : (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) وان السعادة والحياة الطيبة مضمونة لمن أوفى شروطها وأدى حقوقها من أي جنس أو سلالة كان فقال : (من عمل صالحا من ذكر أو انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم باحسن ماكانوا يعملون) . وصرح بانه ليس الامر بالاماني والاحلام وبمجرد الانتساب الى أجداد وأديان انما هو بالعقيدة الصحيحة والعمل الصالح والاجتناب عن المعاصي وان قانون الجزاء الالهي عام شامل لايميز بين جنس وجنس وسلالة وسلالة وديانة وديانة فقال : « ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا » .

. على هـذا الاسـاس العـادل المعقـول قـام أفضـل مجتمع عرفـه التـاريخ وهو المجتمـع الاول الذى أرسى قواعـده الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم . وأن المقياس فيه التقوى الذى يجمع بين معانى الكفاءة والكفـاح وكان ذلك مقيـاس الفضل والزعامة .

والرئاسة والشرف وهو آخر مجتمع حكم فيه هذا المقياس وقام المجتمع كله على هذا الاساس وسمع الناس للمرة الاولى في المجتمع العربى القائم على أساس العربية والفخر بالمضرية والقرشية سمعوا سيد مضـر يقول لفارسى تداولتـه الايدى بالاسترقاق والسخرة (سلمان منا أهل البيت) وسمعوا أمير المؤمنين الذى يهابه كسرى وقيصر يقول لعبد حبشى أجحف به العرب واشتدت به الاهانة (سيدنا بلال) ويعظم سالما مولى ابى حذيفة ويراه جديرا بالخلافة ويقدم موالى قريش لسابقتهم فى الاسـلام وحسن بلائهم فى الجهـاد على سـادة قريش وغطارفتها مثل أبى سفيان والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وعكرمة بن أبى جهل .

العصبيات تعتبر رذيلة ورجعية وجاهلية

ولاول مرة فى التاريخ ماتت فى هذا المجتمع الذى كان يتسع ويتضخم يوما فيوما العصبيات الجاهلية القائمـة على أساس النسب والدم والعرق واللون والوطن واللغة وعد الهتاف بها والتناصر على أساسها ومحاولة احيائها رذيلة وافسادا ورجعة الى الجاهلية ورجعية فقال القرآن (اذ جعـل الذين كفروا فى قلوبهم الحمية حمية الجاهلية) وقال الرسول صلى الله عليـه وسلم (ليس منا من دعا الى عصبيـة وليس منا من قاتل على

عصبية وليس منا من غضب لعصبية (١) . وقال وقد سمع الانصار يقولون « ياللانصار » والمهاجرين يقولون ياللمهاجرين » أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم ، دعوها فانها منتنة • وقد جرى على لسانه وهو مورد الوحي ومعدن الطهر – كلمة لم تجر على لسانه في موضوع آخر فقال – ولم يقل مثل ذلك قبل ذلك ولا بعد ذلك – « من تعزى عليكم بعزاء الجاهلية فاعضوه بهن أبيه ولا تكنوا » وتلك نهاية لا ينتظر من نبي أدبه ربه فأحسن تأديبه أكثر من ذلك • وجاء في حديث صحيح « من دعا بدعوى الجاهلية فهو من جثى جهنم ، قيل يا رسول الله وان صلى وصام ؟ قال : وان صلى وصام وزعم أنه مسلم فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله •

التجاء أوربا الى القومية وأسبابه :

وهكذا ظل المجتمع الانساني قائما على أساس التقوى وعلى أساس المبدأ والعقيدة يتحكم فيه مقياس الكفاءة والكفاح حتى جاء عصر القوميات المشئوم في أوروبا كانت مرحلة طبيعية في حياتها ومجتمعها فلما انهارت الكنيسة اللاتينية بأخطائها وجناياتها وسفاهتها وبتأثير الحركة الاحتجاجية التي تزعمها « لوثر » وبالنهضة العلمية والعقلية التي انبعثت في القرون المتقدمة أصبحت الامم الاوربية قطعانا من البشر لا تربط بينها جامعة دينية أو مركز روحي ، فقد فقدت النصرانية المتهمرة سلطانها على النفوس والرؤوس . فلجأت أوروبا بطبيعة الحال الى قوميات مختلفة تربط بين أفرادها المتشتتين الضائعين وكانت بضاعة المفلس ومأوى الطريد وألهبت بها الشعور السياسي والشعور

---

(١) رواه مسلم في صحيحه

بالواجب وقوة الدفاع عن البلاد والحمية التي تعتمد عليها ونلتجئ اليها في الازمات وانها ولا شك حصن الامة التي نضب فيها معين العقيدة والروح ، وأفلست من مقومات الحياة وانهارت من الاخلاق . واستعانت أوروبا الحائرة المضطربة بهذا السلاح حينا من الدهر فاستعمرت بقوتها اقطارا شرقية واستذلت ابناء جنسها على رقاب المحكومين وكانت هذه القومية مصدر قوتها وسر توحدها وانتظامها في سلك واحد .

انتاج القومية وولادتها لقوميات كثيرة

وبدأت هذه النزعة تعمل عملها في الداخل وتبيض وتفرخ ، وانقسمت أوروبا نفسها في معسكرات قومية مختلفة فانكلترا قومية ومعسكر ، والمانيا قومية ومعسكر ، وفرنسا قومية ومعسكر . والمجر قومية ومعسكر ، والنمسا قومية ومعسكر وهكذا .

تحارب المعسكرات القومية في أوروبا

وجاء اليوم الذي لا مفر منه اليوم الذي تحاربت فيه هذه المعسكرات على نفس اساس القوميات فكانت حروب قبل الحرب العالمية الاولى ولم تكن حرب مبادىء وعقائد ، انها كانت حرب قوميات دفعت اليها وحملت عليها النعرة القومية والطموح القومي وتلك طبيعة الفلسفة القومية اذا نضجت واختمرت ، ولا تلام الشجرة على ثمارها الطبيعية . وجاءت الحرب الاولى بزبانيتها « وما يوم حليمة بسر » .

رد فعل ضد القومية في اوروبا

وخرجت اوروبا من هذه الحرب الاولى متخنة الجراح منهوكة

القوى مرهقة بالديون والتبعات بدأ العقلاء في أوروبا يفكرون ويتحدثون على أساس أوسع من القوميات والوطنيات وبدأ الحديث منذ ذلك الحين عن الانسانية والآفاقية ولكنه حديث خافت محدود كأنه مصباح راهب ضعيف يتراءى من بعيد في صحراء مظلمة .

وجاءت الحرب الثانية المدمرة ولم تكن الا على أساس ما اثارته القومية المتطرفة من الطموح المسرف والمجد الكاذب والمطامع الجشعة والتحديات الكاذبة واستفزاز الشعور القومي ، فلما وضعت الحرب أوزارها — باضطرار من بعض وانهزام من بعض — قويت حركة الكراهة والتذمر من القومية وتسمع في ربع الفكر الحديث والمفكرون الاحرار ينكرون عليها في صراحة وقوة ويدعون الى الجامعة الانسانية والرابطة العالمية في علم واستدلال ويؤلفون في ذلك كتبا قيمة .

المعسكر الشيوعي يتأسس على الاساس العالمي

وقد تأسس المعسكر الشيوعي على أساس عالمي ورفض القوميات وتأسس على مبدأ وعقيدة وشعار ، واتجهت دعوته الى جميع الامم والشعوب والبلاد . ومن العار علينا نحن المسلمين والعرب أن نتمسك بالقومية وندعو اليها والعالم المتمدن بمعسكريه المتنافسين يتجه الى العالمية والآفاقية

نبدأ في الشرق من حيث تنتهي أوروبا

ولكننا مع الاسف نبدأ دائما من حيث تنتهي أوروبا فقد ولى عصر القوميات هناك وبدأ في شرقنا الاسلامي وكنا دائما في

عن عن هذه القوميات العصبيات بل كنا وحدنا حاملي راية الثورة على هذه النزعة التي هي أثر من آثار الاجتماع الانساني القاصر الذي لم يبلغ الرشد وكان علينا أن نحارب هذه النزعة الممزقة لوحدة الانسان ، المفرقة لشمل الاديان .

عود الى عصر الجهالة والشقاء

وكان العود اليها أو الدعوة اليها عودا الى عصر الجهالة والشقاء ورجوعا بالانسانية والمدنية الى الوراء وكفرا بنعمة الله التي أنعم بها على المسلمين وأغناهم بها عن روابط محدودة ضيقة مصطنعة مفرقة بين الامم باعثة للانانيات ، مثيرة للنعرات سطحية لاتملك قداسة عقيدة ولا قوة عاطفة ولا تستطيع أن تجمع بين شعوب مختلفة ، أو بلاد متفرقة وقد ثبت اخفاقها في محاولة الجمع بين شعوب تتكلم بلغة واحدة وتدين بدين واحد وتجتمع في قضايا كثيرة وعدوها مشترك .

قوة الجامعة الاسلامية ومعجزاتها في التاريخ

أما قوة الجامعة الاسلامية ومتانة الاخوة الاسلامية فلا نحتاج الى دليل والتاريخ كله ملىء بمعجزات هذه القوة وروائعها قد استطاع صلاح الدين الايوبي وهو زعيم الجهاد الاسلامي وكردي من أصل عجمي أن يجمع تحت رايته العرب والاكراد والمصريين والسوريين والسودانيين وغيرهم من الاجناس والسلالات ويثير فيهم روح النخوة الاسلامية والحماسة الدينية ، واستماتوا في سبيل الشهادة في سبيل الله ودفع الصليبيين عن الاراضي المقدسة ولم تظهر ثورة أو جموح أو عصيان أو ضجر في جانب من جوانب معسكره العالمي العظيم الذي كان يجمع خليطا من البشر وهيئة من الامم ، ولم تكن الرابطة بينهم

عن رابطة العقيدة والحماسة الدينية ، حسبنا هذا المثال الرائع الذي لا يزال العالم الاسلامي يغتبط به .

القومية أعظم جناية على العرب

والذي يحدث العرب باحتضان هذه الديانة الجديدة و الفلسفة الجديدة يسيء اليهم اساءة لا نظير لها في التاريخ فانه يحاول أن يقطع صلتهم عن هذا العالم الفسيح الذي يدين بحبهم ويؤمن بامامتهم ارضاء لاقلية غير مسلمة تعيش في العالم العربي وهي تعد بمئات الالوف . والاقلية المسلمة في الهند وحدها يبلغ عدد أفرادها اربعين مليونا ويفوق عدد غير المسلمين في العالم العربي باضعاف اضعاف فضلا عن عدد المسلمين في باكستان واندنيسيا وفي غيرهما من الاقطار فانه عدد يربو على خمسمائة مليون . وتلك مساومة خسارة العرب فيها محققة وواضحة .

اخراج موقف المسلمين في بلادهم

و يعطي المتحمسون الى القومية العربية في بلاد العرب بعض دعاة القومية المتطرفة في الهند وفي تركيا وفي غيرهما من البلاد ويعطي دعاة الجاهلية في بلاد شرقية كثيرة حجة يقيمونها على المسلمين الذين لايزالون متمسكين بالجامعة الاسلامية ولا يزالون ينظرون الى الجزيرة العربية كمركز روحي ومصدر الهام . ويفت في عضد المسلمين ويحرج موقفهم مع دعاة القومية في بلادهم ويفقد العرب شخصيتهم العالمية الرئيسية التي منحهم الاسلام اياها والتي تمتعوا بها مدة طويلة ويجعلهم ينطوون على نفوسهم ويعيشون في عزلة عن

العالم وعن قضاياهم الكبرى ثم ينقسمون على نفوسهم ويتورعون فى معسكرات صغيرة وتنشأ قوميات فى ضمن قوميات ووحدات فى بطن وحدات ، وتلك طبيعة القومية لاتستطيع أن تسد أبواب القوميات الصغيرة بل هى التى تفتحها وتمهد العقول وتثير العواطف للاستقلال واستغلال نفس المبدأ ونفس الطريق .

وواجب الجزيرة العربية المقدس

لقد كان غير متوقع وأبعد عن كل قياس أن تنهض دعوة القومية والعصبيات الجاهلية فى بلد عربى وهو البلد الذى تزعم الدعوة الاسلامية ودعا الى الجامعة الاسلامية ولكن اذا وقع هذا البعيد الغير المتوقع فعلى الجزيرة العربية وعلى بلد هو مهبط الوحى ومطلع النور ومعقل الاسلام أن يحارب هذه الدعوة الهدامة بكل قوته وعزمه وأن يجند لذلك كل ماأوتى من قوة ووسائل وأن يعتبره أفضل جهاد وأعلى عبادة فى هذا العصر وأن لايكون ذلك خاضعا لمصالح سياسية وعلاقات دولية أو أوضاع محلية ، فكل ذلك عارض طارىء بل يكون ذلك فى سبيل العقيدة والمبدأ قياما بالواجب وأداء للامانة ووفاء بالحق ومحاربة الباطل وجهادا فى سبيل الله .

المسلمون لايسمحون بانتشار الدعوة الجاهلية فى معسكر محمد صلى الله عليه وسلم

ونحن المسلمين فى خارج العالم العربى لانرضى ولا نقبل أن تنتشر الثورة والدعوة الى الجاهلية فى معسكر محمد صلى الله عليه وسلم وعاصمته ويجب أن لاترضى بذلك الجزيرة العربية

والاقطار العربية ، وأنا أؤمن بأن النصر مضمون والفتح موعود اذا صحت النية وأخلصت القلوب (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) · (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) ·

القومية سفينة منخورة غارقة

والقومية في كل جانب من جوانب الارض سفينة تنخرت وتفككت ألواحها وتناثرت مساميرها وتحارب ربابينها وكتب عليها الغرق فلا يجوز للعرب أن يلتجئوا الى هذه السفينة المضطربة المشئومة وعندهم سفينة النجاة التي تسع العالم كله وتوصل الناس جميعا الى شاطئ السلام ·

قرار المؤتمر الاول

ان المؤتمر الاسلامي الكبير المنبثق من رابطة العالم الاسلامي المنعقد في يوم ١٤/١٢/٨١ اتخذ قرارا خاصا بهذا الموضوع وفي ضوء هذه المحاضرة وكان ذلك أولى قراراته :

١ ـ الاسلام فوق العصبيات

يؤكد المؤتمر الاسلامي ايمانه برابطة الاخوه بين المسلمين ويعتبرها الرابطة الحقيقية بين سائر الشعوب الاسلامية ، كما يعلن المؤتمر أن أخوة الإسلام فريضة الله على كل مسلم ، تربط باخيه المسلم مهما كان جنسه ووطنه ، وان هذه الاخوة ظلت دائما ركيزة القوة وخصيصة المجتمع الاسلامي في كل عهود العز والمنعة في تاريخ المسلمين ، وان كل عصبية من دون الاسلام تقع تحت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليس منا من دعا الى عصبية) وكل دعوى باسم القومية أو غيرها تفرق بين المسلمين وتتخذ بطانة من دونهم هي من دعاوى الجاهلية الباطلة التي أنكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يستفيد منها الا أعداء الاسلام والمسلمين .

ويجد المؤتمر من واجبه أن يهيب بالعرب خاصة الى أن يذكروا أن اجتماع شملهم انما كان في حجر الاسلام أول مرة ، وأنه لم يجتمع لهم شمل الا في ظل أحكامه وسلطانه وأنهم حملوا رسالة الاسلام الى الدنيا فدانت لدعوتهم شعوب آثرت اخوة الاسلام

على قوميانها ، وأصبح ولاؤها منذ أسلمت للاسلام وأمة الاسلام فجدير بالعرب حملة الرسالة الاول أن يكونوا القدوة فى الحفاظ على أخوة الاسلام وأن يعتبروا كل توهين لها عدوانا على تاريخهم ، وانتقاصا من قوتهم ، وانحرافا عن طريق وحدتهم وأن الذين يتنكرون للاسلام ويشردون دعاته تحت ستار القومية انما هم فى الحقيقة ألد الأعداء للعرب الذين ارتبط مجدهم بمجد الاسلام .